

تفسير ابن كثير

هذا وعد من الله تعالى لمن عمل صالحا وهو العمل المتابع لكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم من ذكر أو أنثى من بني آدم وقلبه مؤمن بالله ورسوله وأن هذا العمل المأمور به مشروع من عند الله بأن يحييه الله حياة طيبة في الدنيا وأن يجزيه بأحسن ما عمله في الدار الآخرة والحياة الطيبة تشمل وجوه الراحة من أي جهة كانت وقد روي عن ابن عباس وجماعة أنهم فسروها بالرزق الحلال الطيب وعن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه فسرها بالقناعة وكذا قال ابن عباس وعكرمة ووهب بن منبه وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : أنها هي السعادة وقال الحسن ومجاهد وقتادة : لا يطيب لأحد حياة إلا في الجنة وقال الضحاك : هي الرزق الحلال والعبادة في الدنيا وقال الضحاك أيضا : هي العمل بالطاعة والانشراح بها والصحيح أن الحياة الطيبة تشمل هذا كله .

كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد : حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد بن أبي أيوب حدثني شرحبيل بن أبي شريك عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [قد أفلح من أسلم ورزق كافا وقنعه الله بما آتاه] ورواه مسلم من حديث عبد الله بن يزيد المقرئ به وروى الترمذي والنسائي من حديث أبي هانئ عن أبي علي الجنبي عن فضالة بن عبيد أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [قد أفلح من هدي للإسلام وكان عيشه كافا وقنع به] وقال الترمذي : هذا حديث صحيح وقال الإمام أحمد : حدثنا يزيد حدثنا همام عن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إن الله لا يظلم المؤمن حسنة يعطي بها في الدنيا ويثاب عليها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسناته في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يعطي بها خيرا] انفرد بإخراجه مسلم